Journal of the College of Education for Women
مجلة كلية التربية للبنات
December, 30, 2023 [Vol. 34(٤)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

المظاهر الحضارية في مدينة استراباذ حتى القرن السادس الهجري

شيماء محمد حمزة
قسم التاريخ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق
shaymaa.mohammed@coeduw.uobaghdad.edu.iq

https://doi.org/10.36231/coedw.v34i4.1696

تاريخ الإستلام: ٢٠٢٣\٩\٢١، **تاريخ القبول:** ٢٠٢٣\١١\٢٦، **تاريخ النشر الإلكتروني:** ٢٠٢٣\١٢\٣٠

المستخلص

تعنُى الدراسة الحالية بتقديم دراسة وصفية لتاريخ مدينة استراباذ في القرن السادس الهجري. ان الإشكالية التي حاول البحث الإجابة عنها تتمثل في تقصي الأخبار التاريخية، ودراسة أبرز المظاهر الحضارية التي إمتازت بها تلك المدينة، كما ويهدف البحث الى الوصول الى الموقع الجغرافي لتلك المدينة، وتسميتها وضواحيها، فأهمية البحث تكمن في معرفة كل ما يتعلق بدور استرباذ الحضاري فضلًا عن تتبع دخول العرب لها فاصبحت مركزًا حضاريًا واقتصاديًا وعلميًا يشار اليه بالبنان، ودورها التاريخي في القرن السادس الهجري، والبحث بمثابة إحياء ذكر للدور العلمي لمدينة استرباذ في حقول علوم القرآن والقراءات، علاوة على علوم الحديث والفقه واللغة العربية والعلوم الاخرى مثل علم التاريخ وعلم النظريات والجدل وعلم الطب والنثر والبلاغة والنظم كما تناول البحث الدور الريادي للأسر العلمية في مدينة استرباذ وخرجت الدراسة بعدة إستنتاجات أهمها ان مدينة استراباذ كانت مسرحًا عسكريًا للصراع السياسي، فضلًا عن دورها الحضاري الكبير في كل العلوم الشائعة وقتذاك، وكانت مقصدًا للعلماء والفقهاء لرواج مكانتها العلمية والأدبية.

الكلمات المفتاحية: تاريخ، القرن السادس الهجري، المظاهر الحضارية، مدينة استراباذ

P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X مجلة كلية التربية للبنات

Civilizational Manifestations in the City of Astrabath in the Sixth Century AH

Shaymaa Mohammed Hamza

Department of History/ College of Education for Women/ University of Baghdad/ Iraq

shaymaa.mohammed@coeduw.uobaghdad.edu.iq

https://doi.org/10.36231/coedw.v34i4.1696

Received: Sep. 21, 2023; **Accepted**: Nov. 26, 2023; **Published**: Dec. 30, 2023

Abstract

The current study is concerned with presenting a descriptive study of the history of the city of Astrabath in the sixth century AH. The problem that the research tried to answer is represented in the investigation of historical news, and the study of the most prominent cultural aspects which characterizing that city. The research also aims to reach the geographical location of that city, its name and its suburbs. The importance of the research lies in the knowledge of everything related to the role of the civilization of Astrabath, as well as tracing the entry of the Arabs to it, so that it became a cultural, economic and scientific center and its historical role in the sixth century AH. The research reminde us with the scientific role of the city of Astarbath in the fields of Qur'anic sciences and to the sciences of hadith, jurisprudence, the other sciences such as history, dialectics, medicine, prose, rhetoric, and systems. The study came out with several conclusions, the most important of which is that the city of Astrapaz was a military theater for political conflict, in addition to its great cultural role in all the popular sciences at the time, and it was a destination for scholars and jurists due to the popularity of its scientific and literary status.

Keywords: History, Sixth Century AH, Civilization Manifestations, City of Astrabath

١ـ المقدمة

حفلت المصنفات التاريخية وكتب الرحالة والجغرافيين بمعلومات غنية عن مدينة استراباذ، فوجدنا من خلال البحث والدراسة إبراز تاريخ مدينة استراباذ في المشرق الإسلامي ودورها الحضاري المتمثل بالجانب السياسي والتجاري الى جانب موقعها الاستراتيجي المميز الذي اهلها ان تكون ملتقى حضارياً وكذلك بيان الدور العلمي الذي لعبته مدينة استراباذ لتكون مركزاً للاشعاع الفكري والثقافي ولهذا كانت هذه المدينة محوراً لهذه الدراسة.

١ـ١مشكلة البحث

تتركز مشكلة البحث حول مدينة من المدن الحضارية في المشرق العربي الاسلامي تلك المنطقة التي اطلع عليها العرب ونقلوا اليها حضارة انسانية راقية جدا بعد انتشار الدين الاسلامي ومن بين المدن في هذه الرقعة الجغرافية مدينة استراباذ ومن اهم ما توصل اليه البحث من خلال المصادر والمراجع التاريخية التي حصلنا عليها هي :

١. الاطلاع على موقع المدينة ومكانتها الجغرافية والمسافات بينها وبين المدن المجاورة في المشرق الاسلامي.
٢. تسمية مدن وضواحي مدينة استراباذ.
٣. الاطلاع على النشاط التجاري والاقتصادي لمدينة استراباذ.
٤. دراسة الاحوال السياسية للمدينة لمدة خمسة قرون ودراسة الجوانب الاقتصادية والعلمية لمدينة استرباذ.

١ـ٢ أهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى:

١. احصاء الشخصيات الاستراباذية في مجال العمل لاعطاء صورة عن الجانب الاقتصادي والمهن والحرف.
٢. الاطلاع على الجانب العلمي المتمثل بالعلوم التي درسها اهالي المدينة او تتلمذوا على يد علماء في مدن مختلفة قريبة وبعيدة ومن ثم اهم الأسر العلمية التي نبغ أبناءها في علوم ومعارف شتى.
٣. التعرف على المدينة وموقعها واحوالها العامة.

١ـ٣ أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في التركيز على مدينة استراباذ في جرجان من اعمال طبرستان من القرن الاول حتى القرن السادس الهجري، والتي كانت المصادر التاريخية قد أغفلت دراساتها بهذه الطريقة فكانت المصادر الجغرافية وكتب البلدانيين حافلة بذكرها بين ثنايا السطور ومن ثم ترتيبها من ناحية الموقع الجغرافي وبيان لغة سكان المدينة يتبعها إستعراض سياسي لأهمية مدينة استراباذ وموقعها الاستراتيجي الذي لعب دورا في مجال العمليات العسكرية ومن ثم بيان القرى والنواحي التابعة لها ومعالم المدينة الحضارية والعمرانية ثم التطرق الى الأسر العلمية فيها وشيوخها من العلماء والفقهاء، والعلوم التي نبغ فيها هؤلاء الشيوخ.

٢ـ الجانب النظري

٢ـ١ مدينة استراباذ

٢ـ١ـ١ الموقع الجغرافي لمدينة استراباذ

هي بلدة من اعمال طبرستان بين سارية وجرجان في الاقليم الخامس في آخر جبال الغور من جهة الشمال تقع على ارتفاع ٣٨٠ قدم فوق مستوى سطح البحر. (شتريك، ١٩٣٣، ص٧٨)

٢ـ١ـ٢ تسمية مدينة استراباذ

جاء معنى استارة اسم الطريق من المدينة الى الفرع وقيل ان استر أسم رجل وأباذ عمارة (البكري، ١٩٨٢، ص١٤٧) وقد أوضح الحموي ان كلمة أباذ يكثر مجيئها في اسماء قرى ورساتيق كقولهم اسداباذ ورستاباذ، فأسد هنا اسم رجل واباذ اسم العمارة بالفارسية عمارة اسد وكذلك كل ما يتناول

في معناها. (الحموي، ١٩٩٣، ص٣٨)

٢-١-٣ مساحة مدينة استراباذ

تقع استراباذ في الاقليم الخامس حيث الطول تسع وسبعون درجة وعشرون والعرض سبع وثلاثون درجة وخمس على حد طبرستان. (القلقشندي، ١٩٨٧، ص٣٨٧) ومنهم من يذكر ان طولها تسع وسبعون درجة وخمسون وعرضها ثمان وثلاثون درجة ونصف وربع (الحموي، ١٩٩٣، ص١٤٣) إلا ان هذا الإختلاف البسيط لا يغير او ينقص من مساحة البلدة.

٢-١-٤ الطرق والمسافات بين استراباذ والمناطق المحيطة بها

وقد اوضح البلدانيون والرحالة هذه الطرق والمسافات بالمراحل والفراسخ فالطريق يكون "من سارية الى أبارست مرحلة ثم الى أبادان مرحلة ثم الى طميسة مرحلة ثم الى أستراباذ ثم الى جرجان مرحلتين، ومن آبسكونالى استراباذ مرحلة ثم الى سارية اربع مراحل". (المقدسي، ١٩٩١، ص١٣٥)

اما الاصطخري فقد اوضح المسافة الى استراباذ بالفراسخ ثم بالمراحل "من آمل الى ميلة فرسخان ومن ميلة الى برجي ثلاث فراسخ وهما جميعاً مرحلة ومنها الى سارية مرحلة ومنها الى مارست مرحلة ومنها الى أبادان مرحلة ومنها الى طميسة مرحلة ومنها الى استراباذ مرحلة. (الاصطخري، ١٩٣٧، ص٢١٦-٢١٧)

وهناك طريق يوضح المسافة بشكل مختصر "ومن جرجان مغرباً الى استراباذ وهي اول حد طبرستان خمسة وعشرون فرسخاً"، "ومقدار المسافة بين استراباذ وآمل قصبة طبرستان تسعة وثلاثون فرسخاً". (المهلبي، ٢٠٠٦، ص١٥٠-١٥١)

٢-١-٥ مناخ مدينة استراباذ

تميز اقليم طبرستان بالإعتدال والتنوع مما جعل مياهها وفيرة وعذبة. (مؤلف مجهول، ٢٠٠٣، ص١١٩) ونظراً لموقع مدينة استراباذ على سفح الجبل فقد تمتعت بصفات ونَعمْ كثيرة تتمثل بكثرة الخضرة ووفرة المياه الجارية والطقس الجميل مغطاة بالغابات الكثيفة. (شتريك، ١٩٣٣، ص٨٧) هذا الامر جعل مدينة استراباذ ومراعيها مقصد الرعاة وقد اتخذوا فيها مقاما ومنزلا. (ابن اسفنديار، ٢٠٠٢، ص٨٧) اضف الى ذلك وصف مناخ استراباذ بانه ذو هواء طيب مما جعلها اصح ماءً من جرجان. (المقدسي، ١٩٩١، ص١٥٣)

٢-١-٦ سكان مدينة استراباذ وضواحيها

اما عن اللغة السائدة في مدينة استراباذ فقد تكلم اهلها لغتين هي اللوترية الاستراباذية واللغة الفارسية الجرجانية. (مؤلف مجهول، ٢٠٠٣، ص١٥٣) واستراباذ كغيرها من اقاليم العالم لا بد ان تتكون من تقسيمات جغرافية معينة على حسب مساحتها، حيث كان عمرانها يزداد. (ابن اسفنديار، ٢٠٠٢، ص٨٧) وقد اوضح البلدانيون العرب المسلمون بأن مدينة استراباذ هي المركز ولها عدة ضواحي ملحقة بها تتوزع ما بين قرى ورساتيق وما يلحق بها من نواحي ولقد احصينا منها ما ياتي :

١. سرنو: من قرى استراباذ من نواحي طبرستان ويقال لها سرنه. (الحموي، 1993، ص٢١٦)، (ابن عبد الحق، 1979، ص٢٣)، (ابن ناصر الدين، ١٩٩٣، ص٥٣)
٢. سوراب: من قرى استراباذ بمازندران. (السمعاني، 1996، ص٣٣٣)، (الحموي، 1993، ص٢٧٨)، (الزبيدي، ٢٠١٠، ص٥٨١)
٣. خوسفلق: قرية من قرى استراباذ. (الحموي، 1993، ص٤٠٠)، (ابن ناصر الدين، ١٩٩٣، ص٥٨١)
٤. ليموسك: قرية من قرى استراباذ تبعد مسافة فرسخ ونصف منها. (الغزي، 1989، ص١٢٤)،(الحموي، 1993، ص٣٠) (ابن الاثير، 1987، ص١٣٨)
٥. شمن: من قرى استراباذ بمازندران وقيل انها من نواحي كروم استراباذ على مسافة صيحة منها. (الحموي، 1993، ص٣٦٥)، (ابن ناصر الدين، ١٩٩٣، ص٩٩)، (ابن حجر العسقلاني، 1967، ص١٨٠)
٦. فوزكرد: من قرى استراباذ. (السهمي، 1987، ص٥٤٤)، (الحموي، 1993، ص٢٨٠)
٧. فيروز: من نواحي استراباذ من صقع طبرستان. (الحموي، 1993، ص٢٨٤)

٨. جرباذقان: قرية تقع بين استراباذ وجرجان. (السمعاني، 1988، ص٣٩٩)، (الحموي، 1993، ص١١٨)
٩. جنارة: من قرى استراباذ وموقعها بين استراباذ وجرجان. (الحموي، 1993، ص١٦٦)، (الفيروزابادي، ٢٠٠٨، ص٣٩٤)، (ابن ناصر الدين، ١٩٩٣، ص٢٤٦)، (الزبيدي، ٢٠١٠، ص٢٦٣٤)
١٠. خرقان: وهي قرية في جبال بسطام كثيرة الخير على طريق استرباذ. (السمعاني، 1988، ص١٤٧)، (الحموي، 1993، ص٣٦)
١١. دشتك: محلة في استراباذ. (المزي، ١٩٨٠، ص٣١٠)، (السمعاني، 1988، ص٢٣٢)
١٢. فرخان: وهي احد رساتيق استراباذ. (السمعاني، 1988، ص١٤٧)، (الزبيدي، ٢٠١٠، ص٢١٧٩)

٢-١-٧ المعالم الطبيعية والعمرانية لمدينة استراباذ

لكل مدينة معالم تميزها عن غيرها هذه المعالم تكون طبيعية من صنع الطبيعة لم يكن للبشر أي تدخل فيها، ولهذا نلاحظ ان مدينة استراباذ تقع على سفح جبل. (شتريك، ١٩٣٣، ص٨٧) كما ذكرت المصادر ان للمدينة جبل عرف بجبل استراباذ يقع بين هراة وجوزجان ويتصل بجبل البتم. (ابن خلدون، ١٩٨٨، ص٢٤) واعتمدت المدينة على مياه الآبار والانهار، حيث يذكر المقدسي ان للمدينة جامع وعلى باب الجامع يوجد نهر. (المقدسي، ١٩٩١، ص٣٣١)

اما آبار مدينة استراباذ، فكانت لصاحبها احمد بن العباس الاستراباذي الفقيه وكان له الى جانب الابار مسجد ينسب اليه. (السهمي، ١٩٨٧، ص٥١١) ويبدو من خلال النص ان مياه الانهار كانت قليلة فاعتمد اهل المدينة على احمد بن العباس الاستراباذي الذي كانت على ما يبدو لديه امكانية حفر الابار فنسبت إليه.

اما المعالم العمرانية فقد كانت مكونة من حصن قد خرب وخندق قد طُم وجامع في السوق على بابه نهر. (المقدسي، ١٩٩١، ص٣٣١)

ويبدو ان مدينة استراباذ كانت كثيرة الجوامع، منها ان ابراهيم بن عبد الله (ت٣٩١هـ/ ١٠٠٠م) كان يشرف على جامع المدينة. (السهمي، ١٩٨٧، ص١٤٠) وكان عواد بن راشد يمتلك مسجد خلف السوق في الجانب التي يتواجد فيه اللبانين والشوائين. (السهمي، ١٩٨٧، ص٢٨٢) وامتلك كل من ابو عبد الحنظلي الفقيه جامع حيث كان يفقه الناس ويعلمهم الفقه. (الذهبي، ١٩٩٣، ص٧٢) وابو عبد الله محمد بن خالد الفقيه كان شيخ استراباذ وعالماً في مجال الفقه بنى الجامع ليعلم الناس الفقه. (السهمي، ١٩٨٧، ص٤٠٦)، (الذهبي، ١٩٩٣، ص٣٥٠) وللمدينة خان لصاحبه احمد بن محمد بن سهل الاستراباذي. (السهمي، ١٩٨٧، ص٥١١)

اما قلاع المدينة فأنها على ما يبدو تقع في اطراف مدينة استراباذ، واوضحت هذا الامر بعض المصادر ذاكرة ان هنالك قلاع في نواحي استراباذ كانت بها ذخائر واموال قابوس بن وشمكير. (ابن الاثير، ١٩٨٧، ص٨٥) وقلعة جناشك التي تقع بين استراباذ وجرجان اشتهرت بالعظمة والحصانة لكونها غنية عن الوصف من بين القلاع التي يقف الغمام ادنى منها ويكثر المطر في افنيتها الى جانب كونها عالية القمم حتى يلاحظ السحاب في علوها. (الحموي، ١٩٩٣، ص١٧٠) ومن المعالم الطبيعية للمدينة وجود جبل عرف بجبل استراباذ يقع بين هرات وجوزجان ويتصل بجبل البتم. (ابن خلدون، ١٩٨٨، ص٢٤)

٢-٢ المظاهر الحضارية في مدينة استراباذ

ذكرنا آنفاً أهمية مدينة استرباذ وسبب تسميتها وأهمية موقعها الجغرافي وسوف نورد خلال هذا المحور طبيعة النشاط الإقتصادي والتجاري كجانب حضاري فضلاً عن العلوم والمعارف والفنون ونسرد بالتفصيل نماذج لأسماء العلماء وكل علم من هذه العلوم من القرن الاول حى القرن السادس الهجري.

٢-٢-١ الأوضاع السياسية والنشاط التجاري والإقتصادي في مدينة استراباذ

٢-٢-١-١ الاحوال السياسية العامة لمدينة استراباذ في العصور الاسلامية حتى نهاية القرن السادس الهجري

ان العرب الفاتحون تقدموا الى إقليم طبرستان وضموه الى سيادة الدولة العربية الاسلامية ولقربهم

من جـرجان ومـن أجـل تأمـين الحدود التي وصلوها كانت لهم اهداف ترمي الى ضم مدينة استراباذ، الى المدن الـتي فتحوها. وتذكر لنا المصادر التاريخية بأن تـاريخ وصول العرب الى طبرستان كان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) (١١- ٢٣هـ/٦٣٢- ٦٤٣م) حـيث تـقدم الـقائد الـعربـي سـويد بـن مقرن المزني وعقد كتاب الصلح مع مرزبانها على مبلغ من المال يدفع للعرب. (الطبري، ١٩٦٧، ص١٥٤)، (ابن كثير، ١٩٩٠، ص١٤١٢)

اما في عهد الخليفة عثمان بن عفان (٢٣-٣٥هـ/٦٣٢-٦٥٥م) فتح العرب المدن المتاخمة لطبرستان سنة ٢٩هـ/ ٦٤٩م، (الطبري، ١٩٦٧، ص٣٢٣)، (ابن الاثير، ١٩٨٧، ص٤٦٢)، (ابن كثير، ١٩٩٠، ص١٤٣٢) بقـيـادة سـعـيـد بـن الـعـاص. (ابن حبان، ١٩٧٣، ص٢٧٦- ٢٧٧)، (الذهبي، ١٩٩٣، ص٤٥٥-٤٤٧)

و فـي عهد خـلفاء بـنـي أمية (٤١-١٣٢هـ/ ٦٦١-٧٤٩م) فـان العرب توجهوا الى جرجان وطبرستان في سنة (٩٨هـ/ ٧١٦م) بـعد ان تـولى يـزيد بـن الـمهلب (الطبري، ١٩٦٧، ص٣٧٩)، (الزركلي، ٢٠٠٢، ص١٩٨-١٩٩) قـيادة الـعمليات العسكرية في المشرق لم تكن له همة الا جرجان وطبرستان (الطبري، ١٩٦٧، ص٢٩٣-٢٩٠،٢٩٤) فتوجه الى خراسان واقام بها ثلاثة اواربعة اشهر ثم اقبل الى دهستان وجـرجـان وعـقـد صـلـح مـع اهـل جـرجان وكتب يزيد بن المهلب (الطبري، ١٩٦٧، ص٥٣٢) الى الخليفة سليمان بن عبد الملك كتاباً بالفتح (الطبري، ١٩٦٧، ص٥٢٤)، (ابن اعثم الكوفي، ٢٠١٧، ص٢٩٧) ومنذ ذلك الوقت اصبح الاقليم تابعاً للدولة العربية الاسلامية ويدار من قبل حاكم عربي عينه يزيد بن المهلب ولم يكن فتحها هذه المرة مؤقتا كما اشار الى ذلك فلهاوزن. (فلهاوزن، ١٩٦٨، ص٤٢٥) ثم قام يزيد بالعـديد من الانجازات حيث بنى سوراً واختط لها مساجد نحو اربعين مسجد بعضها داخل قصبة جرجان والبعض داخل المربض. (السهمي، ١٩٨٧، ص٤٩)

وفي بدايات العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/ ٧٤٩- ١٢٥٨م) لم تؤشر المصادر اي تغيير في وضعها الإداري، ومما ذكرته تـفقد الـخـلـيفة الـمأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) الـى نواحي بـلاد المشرق ونزل جرجان سنة (٢٠٣هـ/٨١٨م). (السهمي، ١٩٨٧، ص٥٧) ولكن ما ان انقضت مدة حكم الخلفاء الاقـوياء من بـنـي الـعباس حتى ظهرت فيـهـا بـوادر الاستـقـلال والـتـمرد في بلاد المرق عـلـى الـخـلافـة الـعباسية فنـشأت امـارات مـتـغـلـبة فـي ظل الخلافة بسبب الضعف والانحلال. (المعاضيدي، ١٩٧٩، ص٥)

ونلاحـظ ان مـدينة استراباذ قد تـعرضـت للانتهاك وخربت عدة مرات وذلك بـسبب الفتن والاضطرابات التي نـشبت بين خليطاً من اجناس مختلفة كانت تسكن جوارها في بلاد فارس. (شتريك، ١٩٣٣، ص٨٨) ولهذا نلاحظ ان مدينة اسـتراباذ كانت مسرحا للصراع السياسي الـعسكري لكثير من الاجـناس الـمختلفة التي جاورتها من غز وفرس ومـسلمين وسوف نستعرض لذكر اهم الاحداث التي وقعت في مدينة اسـتراباذ مسايرة لما حصلنا عليه من معلومات حول هذه المدينة.

اول ذكر لهذه الاحداث كان فـي فترة حـكـم الامـارة العلوية في طبرستان (٢٥٠- ٣١٦هـ/ ٨٦٤-٩٢٨م) نشأت هذه الامارة على يد الحسن بن زيد العلوي في طبرستان بعد ان هرب من العراق اثر فـشل حـركتـه سنة (٢٥٠هـ/٨٦٤م) واستـقـر فـي طبرستان مع عدد من دعاة الزيدية وتوسعت الامارة في عهده لتشمل معظم مدن اقليم طبرستان والري والديلم وجرجان. (الطبري، ١٩٦٧، ص٢٧١٢٧١)، (ابن الاثير، ١٩٨٧، ص٤٩-٤٦٠،٥١-٤٦١) وبعد وفاة الحسن آل الامر الى ابن أخيه محمد بن زيد العلوي (٢٧٠-٣١٠هـ/٨٨٣-٩٢٢م) في هذا الوقت قصد رافع بن هرثمة استراباذ وجـرجـان وكان ذلك سنة (٢٧٥هـ/٨٨٨م) فسار محمد بن زيد العلوي الى استراباذ وحاصر فيها رافع واقام عليها سنتين مما ادى الى غلاء الاسعار بحيث لم يوجد فيها ما يـؤكل حـتى بيع وزن درهـم ملح بـدرهمين فضة ثم فارق محمد العلوي مدينة اسـتراباذ لـيـلاً فـي نـفـر يـسـير من اصحابه الى سارية وتوجه اليه رافع وتحاربا. (ابن الاثـيـر، ١٩٨٧، ص٢٣٨)، (ابـن خـلـكـان، ١٩٠٠، ص٤٢٤)، (الصفدي، ٢٠٠٠، ص٢٣٤)، (ابـن كـثـيـر، ١٩٩٠، ص٤٦)، (ابـن خـلـدون، ١٩٨٨، ص٦٩٨،٧٢٧) وبـقـي امـيـراً عـلـى طـبـرسـتـان والديلم حتى قتل في جرجان سنة (٢٨٧هـ/٩٠٠م). (الطبري، ١٩٦٧، ص٨١-٨٢)

في هذه الفترة تقـريباً والفترة التي تليها كانت هنالك قوة اخرى قد برزت في بلاد المشرق تلك هي قبائل الديلمية الجـيـلـية الذين تقدموا بالجبال والامصار مثل طبرستان وسارية وجـرجـان وآمد

واستراباذ والذي دعاهم الى الاسلام هو الحسن بن علي الاطرش العلوي (٢٨) (٣٠١هـ ـ٣٠٤هـ/٩١٣-٩١٦م) وقد جمعهم وملك بهم بلاد طبرستان ودعاهم الى الاسلام واخذ من البعض منهم العشر وبنى في بلادهم المساجد، وإستولوا على جرجان وملك من بعده اولاده وقد استعمل منهم – الديلمية – قادة على ثغورها فكان ماكان بن كالي على مدينة استراباذ واعمالها. (النويري، ٢٠٠٣، ص١٦٢)

كما نشأت في هذه الأثناء إمارة اخرى في المشرق ذات قوة على يد احد ملوكهم المسمى سامان تلك هي الامارة السامانية (٢٦١-٣٨٩هـ/ ٨٧٤-٩٩٨م) وفي سنة (٣١٠هـ/ ٩٢٢م) سار ابو الحسين ابن الحسن بن علي الاطروشي العلوي ابن الناصر من استراباذ الى جرجان واقام بها واجتمعت اليه الديلم والجرجانية وانفذ اليه الاميرالسعيدابي الحسن نصر بن احمد السامانيي سيمجور الدواتيفي اربعة آلاف فارس فانهزم ابو الحسين وركب البحر وعاد الى استراباذ واجتمع اليه جل اصحابه منهم صاحب جيشه سرخاب بن وهسوذان ابن عم ماكان بن كالي مصطحباً معه عيال اصحابه ومخلفيهم ثم اعتل سرخاب ومات فرجع ابو الحسين بن الناصر الى سارية، وبقي ماكان بن كالي على مدينة استراباذ، فتوجه اليه محمد بن عبيد الله البلغمي وسيمجور حتى وصلوا الى باب استراباذ وحاربوا ماكان بن كالي وعندما طال مقامهم على هذه الحال اتفقوا معه على ان يخرج من مدينة استراباذ الى سارية، وبذلوا له الاموال والرغائب ليظهروا للناس انهم قد دخلوا الى مدينة استراباذ وافتتحوها، ثم ينصرفوا عنها ويعود ماكان اليها. ففعل ماكان وسار الى سارية ثم دخلوا استراباذ ورحلوا عنها وجعلوا بغرا احد قادتهم عليها فلما ساروا عن استراباذ عاد ماكان اليها وفارق بغرا ليلاً الى جرجان. (ابن الاثير، ١٩٨٧، ص٦٢٤)

ثم برزت على الساحة السياسية الدولة البويهية (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) والذين يرجع نسبهم الى بويه بن فناخسرو، كانت جرجان ودهستان واستراباذ اقطاعاً لفخر الدولة ابن بويه فارسل ابا بكر بن رافع الى استراباذ ونواحيها لاستيفاء ما كان يستوفيه من العمال من قبل، فقيل انه احتال في ذلك حيث استخدم اسلوباً ماكراً فجمع الوجوه وارباب الاحوال وأخر الأذآن لهم حتى تعالت شمس النهار، واشتد حرها، ثم اطعمهم طعاماً كثير الملح، ومنع عنهم الماء حتى يشتد عطشهم وقدم اليهم دواة وكاغد وطلب منهم ان يكتبوا خطوطهم بما يكتبونه من الاموال الى ان الزمهم على دفع عشرة آلاف درهم من استراباذ ونواحيها. (مسكويه، ٢٠٠٠، ص٣١٢)، (الحموي، ١٩٩٣، ص٦٤)

ويبدو ان مدن المشرق كانت تتذبب في الحكم والسيطرة من كيان الى آخر حسب قوة ذلك الكيان وسيطرته السياسية في اماكن حكمه، ففي سنة (٣٧١هـ/٩٨١م) استولى عضد الدولة (ابن كثير، ١٩٩٠، ص٢٦٥) على جرجان وطبرستان (ابن الاثير، ١٩٨٧، ص٢٩٥) واجلى عنها قابوس بن وشمكير (ابن خلكان، ١٩٠٠، ص٤٢٥)، (ابن الوردي، ١٩٩٦، ص٣٢٥)، (ابن الاثير، ١٩٨٧، ص٨٢) وكانت هذه المنطقة لأخيه فخر الدولة الذي لحق بقابوس فارسل عضد الدولة الى قابوس يبذل له الرغائب من البلاد والاموال والعهود ليسلم اليه اخاه فخر الدولة فامتنع قابوس عن ذلك فوجه عضد الدولة اخاه مؤيد الدولة وسير العساكر والاموال والعدد الى جرجان فبلغ الخبر قابوس فحفر خندق بظاهر استراباذ واجرى فيه المياه وبنى عليه ابراجاً ورتب فيه الرماة (مسكويه، ٢٠٠٠، ص٢٤) والتقوا بنواحي استراباذ واقتتلوا من بكرة الظهر وانهزم قابوس وفر هارباً هو وفخر الدولة الى نيسابور. (ابن الاثير، ١٩٨٧، ص٢٩٥)، (ابن خلدون، ١٩٨٨، ص٩٧٢-٩٧٣)

وفي سنة (٣٨٨هـ/ ٩٩٨م) عاد شمس المعالي قابوس بن وشمكير الى جرجان وملكها واستولى على الاعمال التي ما بين جرجان واستراباذ. (ابن الاثير، ١٩٨٧، ص٣٨١)، (ابن خلدون، ١٩٨٨، ص١٠٦٣) وهذا يعني ان مدينة استراباذ كانت تابعة إدرايا الى جرجان.

وفي وسط هذا التناحر والصراع بين الامراء البويهين من جهة والولاة القائمين بأعمال تلك المدن من جهة اخرى كانت هنالك امم اخرى تجتاح مدن المشرق هؤلاء هم الترك زعماء الدولة السلجوقية، والسلاجقة هم فرع من الاتراك الغز سكنوا سواحل بحر الخزر قرب النهر (ابو مغلي، ١٩٨٧، ص٢١٥)، (٤٣٠- ٥٥٢هـ /١٠٣٨-١١٥٧م) وبلغت سرايا السلجوقية مدينة استراباذ في تقدمها. (ابن خلدون، ١٩٨٨، ص٤٣٤،١٠٢٣)

لقد كانت مدينة استراباذ محط لجوء الحكام والامراء اليها خلال فترة الصراع والنزاع

العسكري بينهم، فعندما وصل الخبر الى السلطان مسعود الغزنوي بتقدم السلاجقة بقيادة طغرلبك الى نيسابور وسيطرتهم عليها، جمع السلطان مسعود الغزنوي عساكره وسار الى خراسان سنة (٤٣٠هـ/١٠٣٨م) فسار السلطان طغرلبك الى مدينة استراباذ واقام بها في فصل الشتاء ظناً منه ان برودة الطقس وشدته سوف تمنع الغزنويين عنهم الا ان السلطان مسعود سار اليه ففارقها - استراباذ - طغرلبك الى جبال الري. (ابن خلدون، ١٩٨٨، ص٨١٧)

وفي عهد السلطان ملكشاه (٤٢) (٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٧٢-١٠٩٢م) منح فضلون بن ابي الاسوار الروادي ادارة وحكم مدينة استراباذ فلما قوي امره طمع في الحكم واظهر بوادر العصيان فارسل اليه السلطان ملكشاه الجيوش لمحاربته واقطع مدينة استراباذ الى صاحب انطاكيا. (ابن الاثير، ١٩٨٧، ص٤٢٨)

كما ان حالة الصراع بين امراء الاسر الحاكمة لم تكن بين بني بويه بل حتى بين السلاجقة انفسهم لان الملك عقيم، ففي سنة (٥١٤هـ/ ١١٢٠م) وقعت الحرب بين السلطان محمود واخيه مسعود بسبب قيام الاخير بالخطبة بالسلطنة لنفسه فجمع العساكر والتقوا عند عقبة استراباذ واشتد القتال بينهم فانهزم مسعود وعسكره. (ابن الاثير، ١٩٨٧، ص٢٣٤)، (ابو الفدا، ١٨٤٠، ص٢٣٢)، (ابن كثير، ١٩٩٠، ص١٥٩)، (ابن خلدون، ١٩٨٨، ص١٠٦)

وفي عهد الإمارة الخوارزمية (٤٩٠-٦٢٨هـ/١٠٩٦-١٢٣٠م) التي ترجع في اصولها الى الترك (ابو مغلي، ١٩٨٥، ص٢٢٠) كان علاء الدين خوارزم شاه محمد بن تكش بن أيل ارسلان عظيم السلطنة ودانت له الممالك واستولى على الاقاليم وغلبت سلطته فأراد طلب ما كان لبني سلجوق من الحكم والسلطة في بغداد فارسل رسالة فيها شيئاً من الخشونة وعزم على قصد بغداد وسير امامه العساكر وسار وراءهم حتى وصل الى عقبة استراباذ وكان قد قسم نواحي بغداد بهمذان اقطاعاً واعمالاً وكتب بها تواقيع ثم رجع بخيبة امل ويأس ولم يحقق الغرض المنشود. (الصفدي، ٢٠٠٠، ص٢٦٣)

لكن هذا لا يعني ان مدينة استراباذ كانت محط صراع الفتن السياسية والعسكرية الخارجية فقط بل كانت تحدث فيها الفتن الداخلية ففي سنة (٥٥٤هـ/١١٥٩م) حدثت فتنة في مدينة استراباذ بين عامة الناس من علويين ومن يتبعهم وبين الشافعية ومن معهم وكان سببها ان الامام محمد الهروي وصل الى استراباذ وعقد مجلس الوعظ، وكان قاضيها ابو نصر سعد بن محمد بن اسماعيل النعيمي الشافعي المذهب ايضاً فغضب العلويون وثاروا بالشافعية واتباعهم باستراباذ ووقعت فتنة عظيمة قتل فيها خلق كثير من الشافعية وضرب القاضي ونهبت داره ودور من معه، وحدثت الامور الشنيعة مما لا حد عليها، وانتصر العلويون فسمع شاه مازندران الخبر فاستعظمه وأنكر العلويون تصرفاتهم وإساءتهم لغيرهم فقطع الجرايات عن العلويون ووضع عليهم الجبايات والمصادرات على عامتهم، فتفرق خلق كثير منهم، ورجع القاضي الى منصبه وهدأت الفتنة. (ابن الاثير، ١٩٨٧، ص٢٦٥) وهذا يعني ان مدينة استراباذ كانت تابعة ادارياً وسياسياً لادارة وحكم شاه مازندران اضافة الى إستعمال الدولة لسياسة الضرائب والمصادرات وقطع الجرايات وهو جزء من سياستها في سبيل محاربة الفتن والقضاء عليها.

٢-٢-١-٢ استراباذ مركزاً تجارياً

لكل مدينة أهمية تميزها عن غيرها من المدن وقد تميزت مدينة استراباذ بموقعها ذوالاهمية التجارية فهي تقع على رقعة هامة من الناحيتين الحربية والتجارية يعود تاريخها الى زمن قديم جداً. (شتريك، ١٩٣٣، ص٨٨) فهي تقع على مفترق طريقين مهمين فبلاد المازندران التي مصرها جرجان بحرية وبرية، بحرية لانها تقع على بحر الخزر وبرية لانها تقع على طريق المفازة وهي جانبان احدهما يسمى جرجان والآخر بكراباد يجري بينهما نهر كبير قادم من جبال الديلم ويصب في بحر الخزر وكانت بها جبال ومخارم ولها من المدن استراباذ (شيخ الربوة، ١٩٦٣، ص٢٢٥) وبها فرضة على البحر تعرف بآبسكون يركبون منها الى الخزر والى باب الابواب والجيل والديلم وغير ذلك حيث تعتبر فرضة آبسكون مشتركة ما بين جرجان واستراباذ (شتريك، ١٩٣٣، ص٨٩) ولهذا نلاحظ ان المنفذ التجاري المهم والاول يقع بطريق خوارزم واستراباذ. (فامبري، ١٩٨٧، ص٢٥٤)

ويكثر في إقليم طبرستان خام الابريسم وهو يتميز عن غيره من الأقاليم الاخرى بهذا، حيث تميز هذا الاقليم بصناعة الثياب المصنوعة من الابريسم وكان يصدر معظمه الى بلاد عدة بسبب نوعيته الجيدة.

(الاصطخري، ١٩٣٧، ص٢١٢)، (ابن حوقل، ١٩٣٨، ص٣٨١) وأهم انواع الثياب المصنوعة من الابريسم هي المبرم والزعفوري ذات الالوان المختلفة. (مؤلف مجهول، ٢٠٠٣، ص١٠٩)
ولذلك عـدت مدينة استراباذ مركزاً تجارياً هاماً لتصدير واستيراد منتجات فارس وأواسط آسيا واهم هذه المنـتجات هي القطن والارز والحـرير وقـصب السكر والملح والصابون وزيت السمسم والسجاد والسروج الا ان أهمها القطن والسجاد والحرير. (شتريك، ١٩٣٣، ص٨٨-٨٩) حيث ذكر المقدسي ان اهلها كانوا حذاق في هذه الصناعة. (المقدسي، ١٩٩١، ص٣٥٨) وكانت مقصد القوافل التجارية من المناطق المحيطة بها كما كان اصحاب الاموال والثروات في جرجان يجهزون القوافل الى مدينة استراباذ وطبرستان وبالعكس. (السهمي، ١٩٨٧، ص٢٤٤)

٢-٢-١-٣ تجار استراباذ

كانت المواد والبضائع التي تدخل وتخرج من والى مدينة استراباذ على شكل قوافل تجارية تابعة الى تجار، ومن ابرز تجار استراباذ الحسن بن ابي الربيع يحيى ابو علي، من اصحاب الثروات حيث كان يجهز القوافل التجارية الى استراباذ وطبرستان وقد تنقل في العديد من المدن حتى توفي سنة (٢٦٣هـ / ٨٧٦م). (السهمي، ١٩٨٧، ص١٨٣) وابو احمد محمد بن ابراهيم بن مطرف احد كبار استراباذ ورؤساءها عمل بالتجارة حيث كان من المنظور اليهم من اهل المدينة لما عرف عنه من الثقة والامانة وبذل الاموال في ذات الله توفي سنة (٣٠٠هـ / ٩١٢م). (السهمي، ١٩٨٧، ص٥٣٩)، (ابن الجوزي، ١٩٣٩، ص١١٩-١٢٠) واحمد بن محمد بن الحسن بن حمويه المعروف بابي الحسين بن ابي نعيم الاستراباذي، عمل بالتجارة وتنقل في تجارته بين المدن التي بين مصر واستراباذ توفي سنة (٣٨٩هـ / ٩٩٨م). (السهمي، ١٩٨٧، ص٢٧٣)
الى جانب التجار كان هنالك السماسرة (٢١) وهم اشخاص تكون مهمتهم التدليل على الشئ والارشاد إليه ومن أبرز سماسرة استراباذ هو ابو علي الحسين بن علي السمسار الاستراباذي حيث كان من ثقات الناس. (السهمي، ١٩٨٧، ص٥٢٣)
جميع اصحاب هذه المهن والحرف التي ذكرنا كانت تخضع لاشراف المحتسب الذي تكون مهمته الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ابرز من عمل في مهنة المحتسب هو ابو اسحاق يعقوب بن يوسف بن الحجاج السلمي المحتسب الاستراباذي حتى قيل ان الحسن بن زيد العلوي طلب منه ان يعمل معه فهرب وغاب عدة سنين فلما سكنت الفتنة رجع الى استراباذ. (السهمي، ١٩٨٧، ص٥٤٥)

٢-٢-٣ الصناعة في استراباذ

برزت في مدينة استراباذ واجهة للنشاط الاقتصادي ألا وهي وجود عدد من الحرف والمهن التي تعتمد المواد الاولية المتواجدة والمتاجر بها في مدينة استراباذ اولى هذه الصناعات هي صناعة المنسوجات. سبق وذكرنا بان هذا الاقليم كان يحتوي على خام الابريسم وان عامة اهلها يصنعون من القز الحرير فبرزت حرفة النسيج وابدعوا في التطريز ومن ابرز من عمل بهذه المهنة ابو صادق احـــمد بن مـــحمد بن احـــمد بن عمر المطرز الاستراباذي (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م)، وكان ابو الحـــسن علي بن الحسن الابريســـمي (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م) يعمل في بيع الابريسم. (السهمي، ١٩٨٧، ص٣٢٠،٥١٣)
كما انتشر البزازين ايضاً ومن ابرز هؤلاء هم كل من احمد بن حشمرد البزاز ابو عبد الله سكن في استراباذ وعمل بزازاً. (السهمي، ١٩٨٧، ص٨٣) وابو عبد الله احمد بن هارون بن عيسى الاستراباذي البزاز. (السهمي، ١٩٨٧، ص٥١٣) وابـو القاســم الـحسين بـن احـــمد بن سعيد العتكي الاستراباذي البزاز. (السهمي، ١٩٨٧، ص٥٢٤) وابو الحسين محمد بن بندار البزاز الاستراباذي. (السهمي، ١٩٨٧، ص٥٣٩) وقد ارتبطت بهذه المهنة مهنة القصار التي ارتبطت بدورها بصناعة الملابس، ومن ابرز القصارين ابو الحسن علي بن عبـــد الله القصـــاري الاسترابـــاذي، كـــان من فقهـــاء استرابـــاذ وتوفي فيهـــا. (السهمي،١٩٨٧،ص٥٣٣)
الصناعة الجلدية والتي تقوم صناعتها على الجلود كمادة اولية، تستخدم في صناعة الخف، ومن اشهر من عرف في استراباذ بهذه الحرفة هو ابو العباس احمد بن محمد عمران الخفاف الاستراباذي. (السهمي، ١٩٨٧، ص١٢٥)، (السمعاني، ١٩٧٥، ص١٧٤) وابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن مسعدة الاستراباذي المعروف بالخفافي. (السهمي، ١٩٨٧، ص٥٤٥) حيث عمل كل منهما بصناعة الخفاف.
الصناعة المعدنية وابرز موادها الاولية الحديد والذهب والنحاس، فالحديد يستعمل من قبل الحدادين ومن ابرزهم ابو بكر محمد بن يوسف الحداد الاستراباذي. (السهمي، ١٩٨٧، ص٤٠٨) ومهنة الصياغة التي تستخدم خام الذهب في صناعة الحلي والتحف المذهبة، وممن برز في مدينة استراباذ ابو عمرو

احمد بن عيسى بن النعمان الاستراباذي الصائغ. (السهمي، ١٩٨٧، ص١٠٢) وبرع الصفارين في صناعة الادوات المنزلية، ومن ابرز من امتهن هذه الحرفة هو ابراهيم بن محمد ابو اسحاق الاستراباذي الصفار توفي في استراباذ. (السهمي، ١٩٨٧، ص٥١٦)

الصناعة الكيميائية صناعة تقوم على خلط مواد مع بعضها البعض لنحصل على مواد تختلف في تركيبها عن المواد الاصلية التي تكونت منها، لهذا ارتبطت بها العديد من الصناعات منها الصناعة الدوائية التي تتعلق بالكيمياء فكان للعطارين والصيادلة باع في هذه الصناعة ابرزهم ابو عبد الله محمد بن بندار بن سهل بن سعيد الاستراباذي المعروف بالعطار توفي سنة (٢٩٥هـ/ ٩٠٧م). (السهمي، ١٩٨٧، ص٣٦٣-٣٩٤) وحفيده محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن بندار بن سهل بن اسحاق بن سعيد الاستراباذي، درس الكثير ورحل الى عدة مدن منها خراسان والشام والعراق والجزيرة ومصر وفارس وتوفي في استراباذ. (السهمي، ١٩٨٧، ص٥٤٠) واحمد بن محمد العطار ابو العباس توفي في استراباذ بعد سنة (٤١٠هـ / ١٠١٩م). (السهمي، ١٩٨٧، ص١٢٥) ومحمد بن ابراهيم ابو الحسن الصيدلاني كانت وفاته في استراباذ سنة (٤١٣هـ/ ١٠٢٢م). (السهمي، ١٩٨٧، ص٤٥٧) وارتبط بالكيمياء مهنة الطب حيث كان ابو الفرج رشيد بن عبد الله الاستراباذي من المشهورين في صنعة الطب فلم يكن له مثيل فذاع صيته حتى قيل ان ابو الفرج كان عالماً في هذا المضمار. (ابن اسفنديار، ٢٠٠٢، ص١٤٩) اما صناعة الزجاج فقد كانت على صلة بالكيمياء ايضاً، فبرع يوسف بن عبد الله ابو القاسم الزجاجي في هذه الصناعة حيث لم يكن احد يجاريه في هذا المضمار، سكن في استراباذ وتوفي فيها سنة (٤١٥هـ / ١٠٢٧م). (السهمي، ١٩٨٧، ص٥٤٦-٤٩٧) وصناعة الورق التي برز فيها ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن المسندي الوراق الاستراباذي (توفي بعد سنة ٣٦٠هـ / ٩٧٠م). (السهمي، ١٩٨٧، ص٥١٥) عمل بحرفة الوراقة ايضاً ابو الربيع محمد بن احمد بن عبد الواحد الاستراباذي الوراق كان عالماً بالفقه وحفظه وكتابته توفي بعد سنة (٤٠٩هـ/١٠١٨م). (الحموي، ١٩٩٣، ص٣٤٨) الصناعات الخشبية حيث يستخدمون الحلفة والخوص لعمل السلال، وابرز من عمل بهذا الجانب هو محمد بن الحسين بن اسحاق ابو العباس السلال الاستراباذي من اهل استراباذ رحل الى العراق وتوفي بعد سنة (٣٥٠هـ/٩٦١م). (السهمي، ١٩٨٧، ص٤٣٧-٤٣٨)، (السمعاني، ١٩٩٦، ص٨٠) والى جانب ذلك كان هنالك اللبانين والشوائيين وغيرها من الحرف. (السهمي، ١٩٨٧، ص٢٨٢)

٢-٣ الدراسات السابقة

تنوعت الدراسات التي اشارت الى مدينة استراباذ منها بحث جهود القراء والمفسرين في مدينة استراباذ الاسلامية منذ الفتح الاسلامي حتى القرن الخامس الهجري للدكتور محمود محمد خلف (١٩٢١) حيث تطرق الباحث الى الحديث عن استراباذ كونها مركز لقراء القرآن الكريم ومصدر فكري وعلمي منذ الفتح الاسلامي حتى القرن الخامس الهجري. وبحث جهود الاسر العلمية في استراباذ الاسلامية منذ الفتح الاسلامي حتى القرن الخامس الهجري (١٩٢١) لنفس مؤلف البحث السابق حيث تطرق البحث الى إعطاء نبذة تاريخية عن استراباذ وجهود الأسر العلمية التي ظهرت في هذه المدينة في مجال علم الحديث والقراءات والفقه والتاريخ.

٣- الاطار التحليلي

٣-١ منهجية البحث

تقوم منهجية البحث على المنهج التاريخي إذ يسترد الباحث الماضي من خلال الوقائع والأحداث والي تستند الى الزمن، والمنهج الوصفي الذي يعد مكملاً للمنهج التاريخي إذ يرتكز على ما كان في حياة الانسان والمجتمع للتوصل الى معلومات ذات معنى رصين يزيد من معارفنا لموضوع البحث الذي نحن بصدد دراسته، وكذلك الاستقرائي الذي يصل الى الحقائق الي يبحث عنها. فالبحث قائم على اساس:

- إستقراء اسم مدينة استراباذ ومعرفة موقعها الجغرافي ومساحتها من خلال المصادر التاريخية وكتب الجغرافية.
- معرفة لغة السكان لهذه المدينة والوقوف على ضواحيها ومحلاتها.
- استقراء النشاط التجاري والاقتصادي والانشطة لمدينة استراباذ.
- وصف اسماء الحرف والمهن التي مارستها مدينة استراباذ.

- فالبحث بمثابة قراءة شاملة لطبيعة النشاط الاقتصادي والتجاري ويقف على طبيعة وانواع الحرف والمهن والصناعات كالمنسوجات والصناعات الجلدية والمعدنية والزجاجية والكيمائية بشكل وصفي يوضح اهميتها ويحدد مهامها ويعرج على اسماء اصحاب الحرف والمهن.
- إستقراء وظيفة المحتسب وهي المعروفة في يومنا هذا بالرقابة والسيطرة النوعية للوقوف على المواد الاولية لهذه الصناعات واماكن قيام بعض هذه الصناعات بحيث تكون بعيدة عن السكان بهدف خلق بيئة صحية.
- إستقراء الجوانب الحضارية في مدينة استراباذ والعلوم التي درست واشتهرت وعرفت بها.
- تدوين اسماء العلماء سواءً في علوم القرآن والقراءات والحديث والفقه وغيرها من العلوم الاخرى.

٣-٢ تحليل البيانات

٣-٢-١ الجانب العلمي لمدينة استراباذ

لا يمكن الحديث عن مدينة من المدن دون التكلم عن الجانب العلمي فيها خصوصاً بلدان المشرق العربي الاسلامي ذلك بأن تلك المدن تميزت بحركة علمية راقية جداً خصوصاً بعد وصول الحضارة العربية الاسلامية اليها ودخول اهلها في الدين الاسلامي واحتكاك اهلها بالعرب المسلمون ولد حضارة راقية جداً، لقد عاشت مدن المشرق ازدهاراً حضارياً تمثل جوانب كثيرة منها الحياة العلمية. لقد سعى الاستراباذيون على اختلاف اختصاصاتهم الى النبوغ في الجانب العلمي وكان لهم تاريخ برز فيه جماعة من أهل العلم في كل فن (الحموي، ١٩٩٣، ص٢٦٣) برزت اهمية العلوم الدينية بانها المحور في الدراسات العلمية ويعود السبب في ذلك لحاجة المسلمين لهذه العلوم في حياتهم العامة، وقد كانت محور الدراسات الدينية تتركز حول القرآن الكريم وتفسيره، وعلم الحديث وروايته، واستنباط احكام الفقه. (الخربوطلي، ٢٠٠٣، ص٢٥٢) واولى اهتماماتهم كانت في مجال العلوم الدينية واهمها:

٣-٢-١-١ علوم القرآن والقراءات

إهتم علماء استراباذ بالقرآن الكريم وعلومه واحكامه وناسخه ومنسوخه، فبرع منهم القراء والمفسرين في هذا الجانب وكانوا على معرفة واتقان لهذهِ العلوم، ومن ابرز علماءها في دراسة القرآن الكريم وعلومـــهِ:

١. القاسم بن محمد بن عواد القارئ ابو محمد الاستراباذي ،كان يعلم الناس قراءة القرآن. (السهمي، ١٩٨٧، ص٥٣٦)
٢. ابو بكر احمد بن بوكرد المقرئ الاستراباذي. (السهمي، ١٩٨٧، ص٩١)
٣. ابو محمد عبد الله بن الليث المقرئ الاسترباذي. (السهمي، ١٩٨٧، ص٥٢٦)
٤. يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسين الاستراباذي ابو يعقوب المقرئ. (السهمي، ١٩٨٧، ص٥٤٧)
٥. اسماعيل ابو عمر الجوزفلقي كان رجل مقرءاً حج وارتحل الى الشام ومصر. (السهمي، ١٩٨٧، ص١٥١)
٦. الحسين بن بندار الاستراباذي المفسر يكنى ابو علي كان من أصحاب الرآي توفي سنة (٢٩٢هـ/ ٩٠٤م). (السهمي، ١٩٨٧، ص٥٢٣-٥٢٤)
٧. ابو حاتم عبد الصمد بن محمد بن ابراهيم المقرئ خطيب مدينة استراباذ ومقرئها توفي سنة (٣٢٢هـ/ ٩٣٣م). (الذهبي، ١٩٩٣، ص٥٣)
٨. ابو حاجب ابراهيم بن محمد الوراق الاستراباذي كان يكتب المصاحف توفي بعد سنة (٣٦٠هـ/ ٩٧٠م). (السهمي، ١٩٨٧، ص٥١٥)

٩. محمد بن الحسين بن ابراهيم ابو عبد الله الاسترابادي كان عالماً فاضلاً تميز في علم الأدب ومعاني القراءات والقرآن مناظراً في العلم توفي سنة (٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)، (الذهبي، ١٩٩٣، ص٣٣)، (الصفدي، ٢٠٠٠، ص٣٣)، (اليافعي، ١٩٩٧، ص٤٣١) حيث كان من شدة علمه ومعرفته يناظر في علوم القرآن.
١٠. احمد بن محمد بن ابراهيم بن مطرف ابو الحسين كان كثير التلاوة للقرآن ومن أفاضل الناس وصف بكثرة عبادته توفي سنة (٣٤٤هـ/ ٩٥٥م). (السهمي، ١٩٨٧، ص٥١٥)، (الذهبي، ١٩٩٣، ص١٦٥)
١١. القاضي ابو الحسين عبد الجبار احمد الهمداني الاسترابادي له كتاب تنزه القرآن عن المطاعن توفي سنة (٤١٥هـ/١٠٢٤م)، (البغدادي، ١٩٨٢، ص٤٩٩) ويدل الكتاب الذي صنفه على مدى اهتمامه بالعلوم الدينية.

٣-٢-١-٢ علم الحديث

ان علوم الحديث هو معرفه الحديث ناسخه ومنسوخه ،والنظر في الاسانيد ومعرفة ما يجب العمل به من الاحاديث (ابن خلدون، ٢٠٠٨، ص٥٥٠) ومن أبرز رجال العلم ممن برعوا في علم الحديث هم:

١. عمار بن رجاء بن سعد ابو ياسر الاسترابادي صنف المسند ،روى عن جماعة ورحل الى العراق وجمع وصنف وحدث وسمع من علماء الحديث وكتب منهم توفي في سنة (٢٦٨هـ/٨٨١م) (السهمي ،١٩٨٧، ص٥٣٤،٢٨٢-٥٣٥)
٢. الخلقاني ابو سعيد الحسن بن خلف بن سليما الاسترابادي كان يروي الحديث بجرجان في مسجد عمران السختياني سنة (٢٩١هـ/٩٠٣م) وكان كثير الحفظ. (السهمي، ١٩٨٧ ،ص١٨٥)
٣. محمد بن بندار بن سهل بن سعيد ابو عبد الله الاسترباذي المعروف بابن العطار من العلماء المتقدمين وله حظوة ومكانة لدى الولاة روي الاحاديث وكان له موقع مهم في الدولة السامانية حتى قيل ان اسماعيل بن احمد الساماني والي خراسان لما قصد استراباذ استقبله مشايخ استرباذ وكان محمد بن بندار يتقدمهم فاستحسن الوالي ذلك منه توفي سنة (٢٩٥هـ/٩٠٧م). (السهمي، ١٩٨٧، ص٣٩٣-٣٩٤)، (السمعاني، ١٩٨١، ص١٣٩)
٤. ابو نعيم محمد بن بندار بن ابراهيم بن عمرو بن عيسى الاسترباذي جمع بين الفقه ومعرفة الحديث ورفقة الشيوخ في الرحلة الى الشام ومصر لسماع الحديث حتى استقر به المقام في سمرقند. (السهمي، ١٩٨٧، ص٤٣٩)
٥. محمد بن احمد بن بندار الاسترابادي له رحلة وعناية بالحديث واكثر روايته للحديث كان من الكوفيين. (السهمي، ١٩٨٧ ،ص٥٣٩)
٦. محمد بن ابراهيم بن احمد بن محمد الاسترابادي كان من اصحاب الشافعي دون الحديث بكثرة فخرج ونظم الابواب والمشايخ وكان اليه الفتوى في مدينة استراباذ توفي سنة (٣٥٩هـ/ ٩٦٩م). (السهمي، ١٩٨٧ ،ص٥٤١)
٧. عمرو بن احمد بن محمد بن الحسن ابو احمد الفقيه السورابي كان فقيهاً درس بمصر وروى عن جماعة من الشام والعراق ،مات في مدينة استراباذ سنة (٣٦٢هـ/ ٩٧٢م). (السهمي، ١٩٨٧، ص٥٣٤)، (السمعاني، ١٩٩٦، ص٣٣)
٨. هارون بن احمد بن بندار الاسترابادي حدث بجرجان وخراسان وبخارى وسمرقند ومات في بخارى سنة (٣٦٤هـ/٩٧٤م). (السهمي، ١٩٨٧ ،ص٤٨٥)

٩. عبد الجبار بن احمد الآنف الذكر له مؤلفات في علم الحديث منها شرح الأصول الخمسة، المغني (الاسنوي، ٢٠٠٢، ص٣٥٤-٣٥٥)، ودلائل النبوة، امالي في الحديث، طبقات المعتزلة. (البغدادي، ١٩٨٢، ص٤٩٨-٤٩٩) كان عبد الجبار احمد إمام المعتزلة ومقلد للشافعي في الفروع وعلى رأي المعتزلة في الاصول وله في ذلك تصانيف مشهورة ورد حاجاً الى بغداد. (الاسنوي، ٢٠٠٢، ص٣٥٤-٣٥٥)

٣-٢-١-٣ علم الفقه

عرّف ابن خلدون الفقه بأنه "هو معرفة احكام الله تعالى في افعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكراهة والاباحة وهي متلقاة من الكتاب والسنُة وما نصبه الشرع لمعرفتها من الأدلة، فأذا استخرجت الاحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه". (ابن خلدون، ٢٠٠٨، ص٣٤٥) وهذا يعني ان الفقيه محدث وليس كل محدث فقيه لان الفقيه قد وصل الى مرحلة معينة من المعرفة الناضجة للأحكام بالأدلة المستخرجة من القرآن والسنة النبوية. ولهذا فأن الفقيه اعلى مرتبة من المحدث.
ولقد بان الإزدهار بالفقه وأصوله (ساجقلي، ١٩٨٨، ص١٥٨،١٥٥) وبرز في مدينة استراباذ مجموعة من الفقهاء كان لهم دورا كبيرا في الإفتاء والإجتهاد ومن أبرز علماء الفقه في مدينة استراباذ هم:

١. اسماعيل بن سعيد ابو اسحق الشالنجي، سكن استراباذ وأقام مجالس الفقه وكانت مقصد انظار الناس وبرزت مؤلفاته فصنف في فضائل ابي بكر وعمر وعثمان (رضي الله عنهم) كما صنف كتاب البيان في الفقه كان يرد فيه على مسائل مخالفيه في هذا المجال، وله عدة مصنفات في الفقه، وكان احمد بن حنبل يكاتبه ويثني عليه لعلمهِ وفقههِ، وقد أملى الأخبار في مدينة استراباذ وكان مجلسه مقصد أهل العلم والفقه والحديث يملي عليهم ويقال انه عندما صنف كتابه في الفضائل وأراد قراءته على الناس في مدينة سارية فقرأه على أهلها فلما كان يوم قراءة فضائل علي (رضي الله عنه) كثر الناس فقال "لا اقيم ببلدة لا يعرف فيها لابي بكر وعمر وعثمان من الفضائل ما يعرف لعلي بن ابي طالب " فتوجه الى استراباذ واستقر فيها توفي سنة (٢٣٠هـ/ ٨٤٤م). (السهمي، ١٩٨٧، ص١٤١)، (الغزي، ١٩٨٩، ص١٧٦)
٢. اسحاق بن ابي عمران ابن موسى بن عبد الرحمن ابو يعقوب الاستراباذي الشافعي، الفقيه تميز بالثقة الى جانب كونه عالماً بالفقه، رحل الى خراسان ومصر والشام والعراق ويقال انه اول من حمل كتب الشافعي الى مدينة استراباذ، كان عالماً فقيهاً. (السهمي، ١٩٨٧، ص٥١٨)، (الذهبي، ١٩٩٣، ص١٠٧)
٣. احمد بن العباس الاستراباذي، صاحب المسجد كان فقيهاً وتميز بالثقة ويعد من أصحاب أهل الرأي. (السهمي، ١٩٨٧، ص٥١١)
٤. محمد بن خالد الحنظلي الرازي، كان من الفقهاء الورعين الى جانب كونه من اصحاب الرأي في مدينة استراباذ. (السهمي، ١٩٨٧، ص٤٠٦)
٥. علي بن احمد الاستراباذي، احد المجتهدين له الدرس والفتوى ومجلس النظر والتوسط على مذهب الشافعية في الفقه. (الاسنوي، ٢٠٠٢، ص٢٣٩)
٦. الفضل بن العباس بن موسى ابو نعيم العدوي الاستراباذي، كان محدثاً فاضلاً له مكانة عند الخاص والعام وهو الذي عرض عليه احمد بن عبد الله الطائي عندما حاول ان يلحق الأذى بأهل استراباذ بالاغارة عليهم فإشترى منه سلامة البلدة بستمائة ألف درهم توفي سنة (٢٧٠هـ/٨٨٣م). (السهمي، ١٩٨٧، ص٥٣٥)، (ابن الجوزي، ١٩٣٩، ص٧٨)
٧. جعفر بن احمد بن اسماعيل بن شهريل ابو محمد الاستراباذي، كان من فقهاء المذهب الحنفي في استراباذ حسن الطريقة فيهم وإليه الفتوى في الأمور الفقهية توفي سنة (٣٢٢هـ/ ٩٣٣م). (السهمي، ١٩٨٧، ص٥٢٠-٥٢١)، (الاسنوي، ٢٠٠٢، ص٢٠٢)

٨. احمد بن عمران ابو جعفر الليموسكي الاستراباذي، الفقيه المحدث لأصحاب ابي حنيفة وهو من أصحاب الرأي في مدينة استراباذ وكان مذهبه مذهب أهل السنة توفي سنة (٣٣١هـ/ ٩٤٢م)، (السهمي، ١٩٨٧، ص٥١٣)، (الغزي، ١٩٨٩، ص١٢٤)

٩. ابو احمد عمرو بن احمد بن الحسن السورابي الاستراباذي، من كبار فقهاء استراباذ كان فقهياً عالماً بالفقه، درس الفقه في مصر توفي في استراباذ سنة (٣٦٢هـ/٩٧٢م). (السهمي، ١٩٨٧، ص٥٣٤)، (السمعاني، ١٩٩٦، ص٣٣)

١٠. ابو عبد الله محمد بن الحسين بن ابراهيم الاستراباذي، من الفقهاء المشهورين في عصره وقد درس الفقه لسنين عديدة وتخرج على يده العديد من الفقهاء وكان له مجلس املاء من سنة (٣٧٩هـ/ ٩٨٩م) الى ان توفي في سنة (٣٨٦هـ/ ٩٩٦م). (السهمي، ١٩٨٧، ص٤٥١)، (السمعاني، ١٩٨٨، ص١٣٢)

١١. اسماعيل بن علي بن المثنى ابو سعد الاستراباذي، الواعظ الصوفي توجه الى نيسابور وبنى بها مدرسة لأصحاب المذهب الشافعي وتوفي سنة (٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م). (السمعاني، ١٩٩٦، ص٣٦٨)، (الذهبي، ١٩٩٣، ص٥٩٩)

٣-٢-١-٤ علوم اللغة العربية

إزدهرت بعض العلوم في استراباذ منها علوم اللغة العربية بمختلف فروعها لما لها من إتصال مباشر بالقرآن الكريم والحديث فكان لها نصيب من إهتمامات الاستراباذيين ومن اوائل البارعين في اللغة العربية هم كل من:

١. علي بن محمد بن احمد بن سهل الاستربادي، كان بارعاً في الشعر. (الذهبي، ١٩٩٣، ص٥٦١)

٢. عبد الله بن عبد الله الاستراباذي، كان احد المهتمين بالبلاغة حيث ورد ذكر ذلك في احد المصادر التاريخية ان له كتاب عيون البلاغة في انس الحاضر ونقلة المسافر. (المازندراني، ١٩٦١، ص٧٠)

٣. ابو عبد الله محمد بن الحسين بن معاذ الاستراباذي كان بارعاً في الادب توفي سنة (٣٢٥هـ/ ٩٣٦م). (السهمي، ١٩٨٧، ص٤٣٧)، (الذهبي، ١٩٩٣، ص٥١٣)

٤. ابو نصر عبد الله بن محمد البجيلي الاستراباذي، وهو من قبيلة بجيلة العربية كتب في مدح شمس المعالي أمير جرجان (ت٤٠٣هـ/١٠١٣م). (الثعالبي، ١٩٨٣، ص٢١٠)

٥. ابو القاسم يوسف بن عبد الله الزجاجي كان غزير العلم في اللغة والادب لا يضاهيه احد في هذه الصناعة وله عدة شروح وآمالي في علم اللغة العربية وحقائقها سكن في مدينة استراباذ وتوفي فيها سنة (٤١٥هـ/١٠٢٤م). (السهمي، ١٩٨٧، ص٤٩٦-٤٧٩)

٦. ثابت بن محمد العدوي الجرجاني، وهو نحوي ولد سنة (٣٥٠هـ/٩٦١م) رحل في طلب العلم وكان عالماً بالعربية متمكناً في علم الأدب، رحل الى الاندلس. (القفطي، ١٩٨٢، ص٢٣) له عدة مؤلفات منها شرح الجمل للزجاجي وتفسير كتاب الحماسة. (الاشبيلي، ١٨٩٣، ص٣١٥،٣٨٧)، (حاجي خليفة، ٢٠١٠، ص٦٠٤) وهذا الكتاب قد قرأه في بغداد سنة (٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م) على ابي احمد بن السلام وهو من رواد كتب اللغة والنحو والتفسير والأخبار ونوادر العرب وأيامها. (الاشبيلي، ١٨٩٣، ص٣٧٨) ولثابت من المؤلفات ايضاً كتاب خلق الفرس وكتاب معاني الشعر. (البغدادي، ١٩٨٢، ص٢٤٨) ولقد بلغ من الحظوة والمكانة لدى ملوك الاندلس، وتقدم في علم المنطق. (ابن بشكوال، ١٩٥٥، ص١٢٣)، (القفطي، ١٩٨٢، ص٢٦٣) ان نبوغ هذا الاديب في علوم اللغة العربية راجع الى ان جل علمه وثقافته اللغوية والادبية كان قد تلاقاها في مدينة استراباذ فقد قرأ كتاب اصلاح المنطق لابن السكيت على ابي الحسن علي بن الحارث البياري وذلك

في سنة (٣٨٩هـ/ ٩٩٨م) كما قرأ كتاب فصيح الكلام لثعلب وكتب ابي الطيب المتنبي. (الاشبيلي، ١٨٩٣، ص٣٣٠-٣٣١، ٣٣٦-٣٣٧، ٤٠٤)

٧. الفصيحي علي بن محمد بن علي ابو الحسن بن ابي زيد النحوي، من اهل استراباذ برع في النحو وتميز فيه حتى اصبح من الحاذقين في علم النحو توجه الى بغداد ودرس النحو في المدرسة النظامية وكانت له حلقات منتظمة كانت مقصد الطلبة والناس توفي سنة (٥١٦هـ/ ١١٢٢م). (الذهبي، ١٩٩٣، ص٣٠٣)، (الحموي، ١٩٩٣، ص٢٨)

٨. الطبيب ابو الفرج رشيد بن عبد الله الاستراباذي، لم يكن له نظير في عهد قابوس بن وشمكير في البلاغة والنثر والنظم. (ابن اسفنديار، ٢٠٠٢، ص١٤٩)

٣-٢-١-٥ علوم أخرى

كان لنبوغ الاستراباذيين إهتمامات بعلوم أخرى يأتي في مقدمتها علم التاريخ ومن الأعلام الذين برزوا في هذا الجانب المؤرخ الادريسي ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الاستراباذي المتوفى سنة(٤٠٥هـ/١٠١٤م) له معرفة وإتقان بالأخبار فصنف المؤلفات والكتب في التاريخ أبرزها تاريخ سمرقند وتاريخ استراباذ الذي يعد من أهم مؤلفاته التاريخية وجاء في مؤلفه هذا وصنف للمدينة كما خص علمائها فتناول سيرهم وانجازاتهم. (السهمي، ١٩٨٧، ص٥١٠)، (البغدادي، ٢٠٠١، ص٣٠٢)، (السمعاني، ١٩٨٨، ص٣٦٥)، (ابن الجوزي، ١٩٣٩، ص٢٧٣)، (الذهبي، ١٩٩٨، ص١٠٦٣) وقد ذكر السهمي انه إعتمد في مؤلفه تاريخ جرجان على كتاب الادريسي فيما يخص مدينة استرباذ. (السهمي، ١٩٨٧، ص٥١٠) وعرض كتاب تاريخ استراباذ على الدارقطني فاستحسنه. (ابن كثير، ١٩٩٠، ص٢٧٩) برع في علم النظر والجدل محمد بن الحسن بن ابراهيم (توفي سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م). (ابن خلكان، ١٩٧٨، ص٢٠٣)، (الصفدي، ٢٠٠٠، ص٣٣٧) أما في علم الطب تميز ابو الفرج رشيد بن عبد الله الاستراباذي، لم يكن له نظير في عهد قابوس بن وشمكير على الرغم من كثرة الاطباء في عصره وكان عالماً بالبلاغة والنثر والنظم ذكره صاحب دمية القصر الباخرزي. (ابن اسفنديار،٢٠٠٢، ص١٤٩)

٣-٢-١-٦ الأسر العلمية في مدينة استراباذ

كانت هنالك أُسر علمية في مدينة استراباذ برزت في مجال علم الحديث والفقه، وتوراث وتناقل أفرادها هذه العلوم بينهم حتى اشتهروا وذاع صيتهم في الآفاق فكانوا محط جذب لكثير من طالبي العلوم الدينية في الفقه والحديث ومراجع علمية لنشر هذه العلوم. من أهم هذه الأسر هي أسرة عبد الملك بن محمد بن عدي ابو نعيم الاستربادي، كان مقدماً في علم الحديث والفقه، حافظ رحالة رحل الى العراق ومصر والشام والجزيرة والحجاز وخراسان، وروي عنه انه ذو خلق كثير حتى قيل عنه انه لم يكن في عصره احفظ للفقهيات وأقاويل الصحابة في خراسان من ابو نعيم الاستراباذي حيث حفظ الموقوفات والمراسيل كما حفظ المسانيد ولم يكن في مدينة استراباذ مثله في الحفظ والعلم برع في الفقه والحديث الى جانب حفظه لشرائع الدين مع صدق وورع، خرج مع اربعين فرداً من مدينة استراباذ متوجهين الى قرية هيان باتوان من قرى جرجان قاصدين ابو بكر بن بسطام لسماع الموطأ والاحاديث النبوية فكانت دار ابو بكر محط أنظار سامعي الحديث وظل ابو نعيم هذا يدرس الحديث والفقه الى ان توفي سنة (٣٢٣هـ/٩٣٤م). (السهمي، ١٩٨٧، ص٥٣٢)، (البغدادي، ٢٠٠١، ص١٨٣)، (السمعاني، ١٩٨٨، ص١٣٠)، (ابن الجوزي، ١٩٣٩، ص٣٥٤)، (الذهبي، ١٩٩٣، ص٤٧٦)، (الذهبي، ١٩٨٥، ص٢٦) وكان أولاده كل من ابو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن عدي الاستراباذي يسير على منواله في تلقف العلم والمعرفة في الحديث والفقه فكان عالماً بالشروط والفقه ورحل وسمع الحديث توفي سنة (٣٦٤هـ/٩٧٤م). (السهمي، ١٩٨٧، ص٤١٥)، (الذهبي، ١٩٩٣، ص٢٠٦) وإبنه الثاني ابو الحسن نعيم بن عبد الملك بن محمد بن عدي الاستربادي كان فاضلاً ثقة سمع الجامع الصحيح وسكن في جرجان سنين وله بها عقار اوقفه على اولاده، روى الحديث وكتبه وتوفي في استرباذ سنة (٣٥٤هـ/ ٩٦٥م). (السهمي، ١٩٨٧، ص٤٧٩-٤٨٠)، (الذهبي، ١٩٩٣، ص٧٧) وحفيده ابو نعيم عبد الملك بن نعيم بن عبد الملك بن محمد بن عدي كان قد تولى قضاء جرجان سنة (٤٠٠-٤٠١هـ/١٠٠٩- ١٠١٠م) ثم إستأذن الوالي بالرجوع الى استراباذ فأذن له وأمره ان يستخلف إبنه مكانه

في القضاء. (الذهبي، ١٩٩٣، ص٣١)
والأسرة العلوية الحاكمة في طبرستان وجرجان حيث كان احفادهم مراجع علمية لكثير من طالبي العلم فكان ابو الفضل ظفر بن الداعي بن مهدي العلوي من استراباذ، (الذهبي، ١٩٩٣، ص٨٦) قد قصد نيسابور وحدث بها وحفيده ابو طاهر العمري بن محمد بن يحيى بن ظفر بن الداعي حيث يرجع نسبه الى عمر بن الامام علي بن ابي طالب من أهل استرباذ وشيخ الامامية فيها ومقدم الطائفة فيها، تميز انه من بيت متميز برواية الحديث. (السمعاني، ١٩٨٨، ص١٢٥-٢٤١) وأسرة طرخان منهم جعفر بن طرخان الاسترباذي وكان من أجلة فقهاء الرأي وله تصانيف متعددة توفي سنة (٢٧٧هـ/٨٩٠م)، وإبنه محمد بن جعفر بن طرخان الاسترباذي كان من أصحاب الرأي ايضاً وقد كتب الحديث وكان صحيح الديانة، شديد المذهب حتى كان يقول "القرآن كلام الله غير مخلوق والإيمان قول وعمل يزيد وينقص." وحفيده محمد بن احمد بن محمد بن جعفر بن طرخان كان من أجل فقهاء أصحاب الرأي ثقة يروي عن جده. (السهمي، ١٩٨٧، ص٥٣٩، ٤٣٥، ٢١٥)

٤- الإستنتاجات

بعد العرض العلمي لمحاور البحث الموسوم (المظاهر الحضارية في مدينة استراباذ حتى القرن السادس الهجري) توصلنا الى جملة من الاستنتاجات نلخصها بالنقاط التالية:

١. استراباذ هي بلدة من اعمال طبرستان وتميز هذا الاقليم بالإعتدال والتنوع وإعتمدت المدينة مياه الآبار والانهار، وقد أوضح البلدانيون العرب المسلمون بأن مدينة استراباذ هي المركز ولها عدة ضواحي ملحقة بها تتوزع ما بين قرى ورساتيق وما يلحق بها من نواحي.
٢. وتذكر لنا المصادر التاريخية بأن تاريخ وصول العرب الى طبرستان كان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) بقيادة سويد بن مقرن المزني.
٣. إنتقال علوم مختلفة الى المدن والمناطق المجاورة عن طريق الرحلة في طلب العلم.
٤. وقد تميزت مدينة استراباذ بموقعها ذو الأهمية التجارية فهي تقع على رقعة هامة من الناحيتين الحربية والتجارية حتى برزت واجهة للنشاط الاقتصادي ألا وهي وجود عدد من الحِرف والمِهن التي تعتمد المواد الأولية المتواجدة والمتاجر بها في مدينة استراباذ وظهرت صناعات عديدة منها صناعة الزجاج والصناعات الجلدية والكيميائية وغيرها.
٥. تسليط الضوء على الأسر العلمية ومنهم الأسرة العلوية الحاكمة في طبرستان وجرجان حيث كان أحفادهم مراجع علمية لكثير من طالبي العلم فكان ابو الفضل ظفر بن الداعي بن مهدي العلوي من استراباذ.
٦. لقد سعى الاستراباذيون على إختلاف إختصاصاتهم الى النبوغ في الجانب العلمي وكان لهم تاريخ برز فيه جماعة من أهل العلم في كل فن سواء في العلوم الدينية واللغوية والتاريخ والطب وغيرها من العلوم الأخرى.
٧. هناك إهتمامات بعلوم أخرى يأتي في مقدمتها علم التاريخ ومن الأعلام الذين برزوا في هذا الجانب المؤرخ الإدريسي، له معرفة وإتقان بالأخبار فصنف المؤلفات والكتب في التاريخ أبرزها تاريخ سمرقند وتاريخ استراباذ الذي يعد من أهم مؤلفاته التاريخية.

المصادر العربية

ابن اسفنديار، ب. م. ح. (٢٠٠٢). *تاريخ طبرستان*، القاهرة: المشروع القومي للترجمة.
ابن أعثم الكوفي، م. ا. (٢٠١٧). *الفتوح*، بيروت، دار الكتب العلمية.
ابن بشكوال، ق. خ. ع. (١٩٥٥). *الصلة في تاريخ أئمة الاندلس*، القاهرة: مكتبة الخانجي.
ابن حبان، م. ح. ا. (١٩٧٣). *الثقات*، بيروت: دار الفكر.
ابن حوقل، م. ح. (١٩٣٨). *صورة الارض*، أفست ليدن، بيروت: دار صادر.

ابن خلدون، ع. م. (١٩٨٨). *تاريخ ابن خلدون (العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر)*، بيروت: دار الفكر.
ابن خلدون، ع. م. (٢٠٠٨). *المقدمة*، القاهرة: مؤسسة المختار للطباعة والتوزيع.
ابن خلكان، ش. ا. م. (1900). *وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان (الجزء ١)*، (تحقيق: احسان عباس)، بيروت: دار صادر.
ابن خلكان، ش. ا. م. (١٩٠٠). *وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان (الجزء ٦)* (تحقيق: احسان عباس)، بيروت: دار صادر.
ابن خلكان، ش. ا. م. (١٩٧٨). *وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان*(الجزء ٤)، (تحقيق: احسان عباس)، بيروت: دار صادر.
ابن الاثير، ع .أ. (١٩٨٠). *اللباب في تهذيب الانساب*، بيروت: دار صادر.
ابن الاثير، ع .أ. (١٩٨٧). *الكامل في التاريخ*. بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن الجوزي، ا. ع. ع. (١٩٣٩). *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*. حيدر اباد: دائرة المعارف العثمانية.
ابن الدبيثي، م. س. م. (١٩٥١). *المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي*. بغداد: المجمع العلمي العراقي، مطبعة المعارف.
ابن الوردي، ع. م. ع. (١٩٩٦). *تاريخ ابن الوردي*، بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن عبد الحق،ع. ع. ش. (١٩٧٩). *مراصد الإطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع*، بيروت: دار الجيل.
ابن كثير، ف. ا. ع. (١٩٩٠). *البداية والنهاية*، بيروت: مكتبة المعارف.
ابن ناصر الدين، م. ع. (١٩٩٣). *توضيح المشتبه في ضبط اسماء الرواة وانسابهم والقابهم وكناهم*. بيروت: مؤسسة الرسالة.
ابو الفداء، ا. م. (١٨٤٠). *تقويم البلدان*. بيروت: دار الطباعة السلطانية.
ابو مغلي، م. و. (١٩٨٧). *ايران: دراسة عامة*. جامعة الكويت: مجلس النشر العلمي.
الاسنوي، ع. ح. ع. (٢٠٠٢). *طبقات الشافعية*، بيروت: دار الكتب العلمية.
الاشبيلي، م. خ. ع. (١٨٩٣). *فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين*. سرقسطة: مطبعة قومش.
الاصطخري، أ. م. ف. (١٩٣٧). *المسالك والممالك*. ليدن: مطبعة بريل.
البغدادي، ا. ب. (١٩٥١). *هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
البغدادي، ا. ع. ث. (٢٠٠١). *تاريخ مدينة السلام (تاريخ بغداد) وذيله والمستفاد*. تونس: دار الغرب الاسلامي.
البكري، ع. ع. ع. (١٩٨٢). *معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع*.بيروت: عالم الكتب.
الثعالبي، ع. م. ا. (١٩٨٣). *يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر*. بيروت: دار الكتب العلمية.
الحموي، ش. ع. ي. (١٩٩٣). *معجم البلدان*. بيروت: دار صادر.
الحموي، ش. ع. ي. (٢٠٠٨). *معجم الادباء*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
الحنبلي، ع. ا. م. (١٩٨٦). *شذرات الذهب في اخبار من ذهب*، دمشق: دار ابن كثير.
الحنبلي، ع. ا. م. (١٩٨٨). *المطلع على ابواب المقنع*. بغداد: المكتب الاسلامي.
الخربوطلي، ع. ح. (٢٠٠٣). *الحضارة العربية الإسلامية*. القاهرة: الشركة الدولية للطباعة.
الذهبي، ش. م. ا. (١٩٨٥). *العبر في خبر من غبر*. بيروت: دار الكتب العلمية.
الذهبي، ش. م. ا. (١٩٩٣). *سير اعلام النبلاء*. بيروت: مؤسسة الرسالة.
الذهبي، ش. م. ا. (١٩٩٨). *تذكرة الحفاظ*. بيروت: دار الكتب العلمية.
الذهبي، ش. م. ا. (١٩٩٩). *دول الإسلام*. بيروت: دار صادر.
الزبيدي، م. م. م. (٢٠١٠). *تاج العروس من جواهر القاموس*. بيروت: دار الهداية.
الزركلي، خ. (٢٠٠٢). *الاعلام*. بيروت: دار العلم للملايين.
السمعاني، ع. م. م. (١٩٧٥). *التحبير في المعجم الكبير*. بغداد: رئاسة ديوان الاوقاف.
السمعاني، ع. م. م. (١٩٨١). *ادب الإملاء والإستملاء*. بيروت: دار الكتب العلمية.
السمعاني، ع. م. م. (١٩٨٨). *الانساب* (الجزء١) بيروت: دار الكتب العلمية.
السمعاني، ع. م. م. (١٩٨٨). *الانساب* (الجزء٢) بيروت: دار الكتب العلمية.
السمعاني، ع. م. م. (١٩٨٨). *الانساب* (الجزء٤) بيروت: دار الكتب العلمية.

السمعاني، ع. م. م. (١٩٩٦). *الانساب* (الجزء٣) بيروت: دار الكتب العلمية.
السهمي، ح. ي. (١٩٨٧). *تاريخ جرجان*. بيروت: عالم الكتب.
الصفدي، ص. خ. ا. (٢٠٠٠). *الوافي بالوفيات*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
الطبري، م. ج. (١٩٦٧). *تاريخ الرسل والملوك*. القاهرة: دار المعارف.
العسقلاني، أ. ع. م. (١٩٦٤). *تبصير المشتبه بتحرير المنتبه*. بيروت: المكتبة العلمية.
الغزي، ت. ع. (١٩٨٩). *الطبقات السنية في تراجم الحنفية*. الرياض: دارالرفاعي.
الفيروزآبادي، م. م. ي. (٢٠٠٥). *القاموس المحيط*. بيروت: مؤسسة الرسالة.
القفطي، ج. ع. ي. (١٩٨٢). *أنباه الرواة على أنباه النحاة*. القاهرة: دار الفكر العربي وبيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.
القلقشندي، ا. ع. (١٩٨٧). *صبح الأعشى في صناعة الإنشاء*. بيروت: دار الكتب العلمية.
المازندراني، م. ع. ش. (١٩٦١). *معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة واسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً*. النجف الاشرف: منشورات مكتبة الحيدرية.
المزي، ج. ا. ي. (١٩٨٠). *تهذيب الكمال في اسماء الرجال*. بيروت: مؤسسة الرسالة.
المعاضيدي، خ. (١٩٧٩). *تاريخ الدويلات العربية والاسلامية في المشرق والمغرب*. الموصل: دار ابن الاثير.
المقدسي، م. ا. (١٩٩١). *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*. القاهرة: مكتبة مدبولي.
المهلبي، ا. ا. (٢٠٠٦). *المسالك والممالك (الكتاب العزيزي)*، الكويت: التكوين للطباعة والنشر والتوزيع.
النويري، ا. ع. م. (٢٠٠٣). *نهاية الارب في فنون الادب*. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.
اليافعي، ع. ا. (١٩٩٧). *مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان*. بيروت: دار الكتب العلمية.
حاجي خليفة، م. ع. (٢٠١٠). *كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون*. بيروت: دار الفكر.
ساجقلي زاده، م. ا. ا. (١٩٨٨). *ترتيب العلوم*. بيروت: دار البشائر الاسلامية.
شتريك، م. (١٩٣٣). *دائرة المعارف الإسلامية*. ليدن: مطبعة بريل.
شيخ الربوة، ش. م. (١٩٦٣). *نخبة الدهر في عجائب البر والبحر*. بغداد: مكتبة المثنى.
فامبري، ا. (١٩٨٧). *تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر*، (أ. م. الساداتي، مترجم). القاهرة: مكتبة نهضة الشرق.
فلهاوزن، ي. (١٩٦٨). *تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية*،(م. ع. أبو ريدة، مترجمة). القاهرة: لجنة التأليف والنشر.
مسكويه، ا. م. (٢٠٠٠). *تجارب الامم وتعاقب الهمم*. طهران: دارسروش للطباعة والنشر.
مؤلف مجهول، (٢٠٠٣). *حدود العالم من المشرق الى المغرب*، (تحقيق وترجمة عن الفارسية ي. الهادي) القاهرة: الدار الثقافية للنشر.

Translated References

Abu Al-Fida', A. M. (1840). *Taqweem Al-Buldan*. Beirut: Royal Printing House.
Abu Moghli, M. W. (1987). *Iran: A General Study*. Kuwait University: Scientific Publishing Council.
Al-Ashbilly, M. Kh. A. (1893). *Index as his narration from aldawawin of his Sheikhs*. Zaragoza: Qomsh Press.
Al-Asnawy. A. H. A. (2002). *Tabaqat Al-Shafiyah*. Beirut. House of Scientific Books.
Al-Asqalani, A. A. M. (1964). *Tabseer Al-Mushtabah bi Tahreer Al-Muntabah*. Beirut: The Scientific Library.
Anonymous, (2003). *The Borders of the World from the East to the West*. (Y. Al-Hadi Ed and Trans) Cairo: Al-Thaqafiyya Publishing House.

Al-Baghdadi (1951). *Hadiat Al-ArifeenAsma' Al-MualifeenwaAthar Al-Musanifeen*. Beirut: House of Arab Heritage Revival.

Al-Baghdadi, A. A. Th. (2001). *The history of the city of peace (Tarikh Baghdad) watheilehwa al-mustafad*. Tunisia: Dar Al-Gharb Al-Islami.

Al-Bakri. A. A. A. (1982). *Lexicon of the names of countries and places*. Beirut: The World of Books.

Al-Dhahabi, Sh. M. A. (1985). *Al-Ibar fi Khabar man Ghabar*. Beirut: House of Scientific Books.

Al-Dhahabi, Sh. M. A. (1993). *Biography of the Nobles' News*. Beirut: Al-Resala Institution.

Al-Dhahabi, Sh. M. A. (1998). *TathkiratAlhifadh*. Beirut: House of Scientific Books.

Al-Dhahabi, Sh. M. A. (1999). *Countries of Islam*. Beirut: Dar Sader.

Al-FayrouzAbadi, M. M. Y. (2005). *Al-Muheet Dictionary*. Beirut: Al-Resala Institution.

Al-Ghazi, T. A. (1989). *At-tabaqat el-Sunniyah fi tarajum el-Hanafiyah*. Riyadh: Dar Al-Rifai.

Al-Hamwi, Sh. A. Y. (1993). *The lexicon of countries*. Beirut: Dar Sader.

Al-Hamwi, Sh. A. Y. (2008). *Lexicon of writers*. Beirut: House of Arab Heritage Revival.

Al-Hanbali, A. A. M. (1986). *Shatharat Al-thahab fi Akhbar min thahab*. Damascus: IbnKatheer House.

Al-Hanbali, A. A. M. (1988). *Al-Mutalee' alaaabwaab al-Muqanaa'*. Baghdad: The Islamic Office.

Al-Istakhari, A. M. F. (1937). *Al-Masalik and Al-Mamalik*. Leiden: Brill Press.

Al-Kharbutli, A. H. (2003). *The Arab Islamic Civilization*. Cairo: The International Printing Company.

Al-Maadhi, Kh. (1979). *History of the Arab Islamic States in the East and the West*. Mosul: Ibn Al-Atheer House.

Al-Maqdisi, M. A. (1991). *Ahsan el-Taqaseem fi Ma'rifat el-Aqaleem*. Cairo: Madbouli Library.

Al-Mazi, J. A. Y. (1980). *Tahtheeb el-Kamal fi Asmaa' el-Rijal*. Beirut: Al-Risala Institution.

Al-Mazindrani, M. A. Sh. (1961). *Features of scholars in the index of Shiite books and the names of their authors in the ancient and modern times*. Al-Najaf Al-Ashraf: Haidariya Library Publications.

Al-Mawardi, A. M. H. (1989). *Royal Rulings in Religious States*. Kuwait: Dar IbnQutayba.

Al-Muhalabi, A. A. (2006). *Al-Masalikwa Al- Mahalik (Al-Kitab Al-Azizi).* Kuwait: Al-Takween for printing, publishing and distribution.

Al-Nuweiri, A. A. M. (2003). *NihayatAlirab fi FunounAladab*. Cairo: National Library and Archives.

Al-Qalqashandi, A. A. (1987). *Sobh Al-Asha fi Sina'at Al-Insha*. Beirut: The House of Scientific Books.

Al-Qifti, J. A. Y. (1982). *Anbah el-RuatalaAnbah*. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi

and Beirut: Cultural Books Foundation.
Al-Safadi, S. Kh, A. (2000). *Al-WafiBilwafiyat*. Beirut: House of Arab Heritage Revival.
Al-Sahmi, H. Y. (1987). *History of Gorgan*. Beirut: The World of Books.
Al-Sama'ani, A. M. M. (1975). *Al-Tahbir fi al-Mu'jam al-Kabeer*. Baghdad: Presidency of the Endowment Bureau.
Al-Sama'ani, A. M. M. (1981). *Adab el-Imlaa' wa al-Istimlaa'*. Beirut: House of Scientific Books.
Al-Sama'ani, A. M. M. (1988). *Al- Ansab* (Part 1). Beirut: House of Scientific Books.
Al-Sama'ani, A. M. M. (1988). *Al- Ansab* (Part 2). Beirut: House of Scientific Books.
Al-Sama'ani, A. M. M. (1988). *Al- Ansab* (Part 4). Beirut: House of Scientific Books.
Al-Sama'ani, A. M. M. (1996). *Al- Ansab* (Part 3). Beirut: House of Scientific Books.
Al-Tabari, M. J. (1967). *The History of the Messengers and Kings*. Cairo, Dar Al-Ma'arif.
Al-Thaalibi, A. M. A. (1983). *YatimatAldahr fi MahasinAhlAlassr*. Beirut: House of Scientific Books.
Al-Yafei, A. A. (1997). *Mirat al-Jinan waIbrat el-Yaqdhan fi Ma'rifat ma Yutabar min Hawadith el-Zaman*. Beirut: House of Scientific Books.
Al-Yaqoubi, A. A. G. (1957). *Al-Buldan*. Najaf: Al-Haydariyah Press.
Al-Zarkali, Kh. (2002). *AL-A'lam*. Beirut: House of Knowledge for Millions.
Al-Zubaidi, M. M. M. (2010). *Taj Al-Ararus min Jawaher A l-Qamous*. Dar Al-Hidaya.
Falhawzen, Y. (1968). *History of the Arab State from the Emergence of Islam to the End of the Umayyad Dynasty*. (M. A. Abu-Rida Trans). Cairo: Authorship and Publishing Committee.
Haji Khalifa, M. A. (2010). *Kashf Al-Dhnoun an Asaami Al-Kutubwa Al-Funoun*. Beirut: Dar Al-Fikr.
Ibn Al-Atheer, A. A. (1980). *Al-Lubab fi Tahtheeb Al-Ansab*. Beirut: Dar Sader.
Ibn al-Atheer, A. A. (1987). *Al-Kamil in Al-Taarikh*. Beirut: House of Scientific Books.
Ibn Al-Atheer, A. A. (1980). *Al-Lubab fi Tahtheeb Al-Ansab*. Beirut: Dar Sader.
Ibn al-Atheer, A. A. (1987). *Al-Kamil in Al-Taarikh*. Beirut: House of Scientific Books.
IbnEsfandiar, B. M. H. (2002). *History of Tabaristan*. Cairo: National Project for Translation.
IbnA'tham Al-Kufi, M. A. (2017). *Al-Fotouh*. Beirut: House of Scientific Books.
Ibn Al-Jawzi, A. A. A. (1939). *Regular in the history of kings and nations*. Hyderabad: Dar Al-Ma'arif Al-Uthmaniyah.
Ibn Al-Dubaithi, M. S. M. (1951). *The summary you need from the history of*

Ibn al-Dubaithi. The Iraqi Scientific Academy, Al-Ma'arif Press.
Ibn Al-Wardi, A. M. A. (1996). *History of Ibn al-Wardi*. Beirut: House of Scientific Books.
IbnBashkwal, Q. Kh. A. (1955). *The relationship in the history of Al-Andalus Imams*. Al-Khanji Library.
IbnHibban, M. H. A. (1973). *Al-Thiqat*. Beirut: Dar Al-Fikr.
IbnHawqal, M. H. (1938). *Land Image, Leiden Offset*. Beirut: Dar Sader.
IbnKhaldun, A. M. (1988). *The history of IbnKhaldun (al-AberwaDiwan al-Mubtadawa al-Khabar fi Ayam al-Arab, al-Ajam, Berbers, and those who were contemporary with the Grand Sultan)*. Beirut: Dar al-Fikr.
IbnKhaldoun, A. M. (2008). *The Introduction*. Cairo: Al-Mukhtar Institution for Printing and Distribution.
IbnKhullkan, Sh. A. M. (1900). *Wafiat Al-AianwaAnba' Abna' Alzaman*. (Part 1), (I. Abaas, Tahqiq), Beirut: Dar Sader.
IbnKhullkan, Sh. A. M. (1900). *Wafiat Al-AianwaAnba' Abna' Alzaman*. (Part 6), (I. Abaas, Tahqiq), Beirut: Dar Sader.
IbnKhullkan, Sh. A. M. (1978). *Wafiat Al-AianwaAnba' Abna' Alzaman*. (Part 4), (I. Abaas, Tahqiq), Beirut: Dar Sader.
IbnAbd al-Haqq, A. A. Sh. (1979). *Marasid el-itila' AlaAsmaa' Al-Amkinawa Al-Biqaa'*. Beirut: Dar Al-Jil.
IbnKatheer, F. A. A. (1999). *The Beginning and the End*. Beirut: Al-Ma'arif Library.
IbnMiskawayh, A. M. Y. (2000). *The Experiences of Nations and Succession of Inspiration*. Tehran: Soroush Printing and Publishing House.
Ibn Nasser Al-Din, M. A. (1993). *Clarifying the suspected narrators' names, genealogies, and surnames*. Beirut: Al-Risala Institution.
Sajglizadeh, M. A. A. (1988). *Arrangement of Sciences*. Beirut: Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah.
Sheikh Al-Rabwa. Sh. M. (1963). *Nukhbat Al-Dahr fi Ajaeb Al-Bar wa Al-Bahr*. Baghdad: Al-Muthana Library.
Streck, M. (1933). *The Islamic Encyclopedia*. Leiden: Brill.
Vambry, A. (1987). *The history of Bukhara from Ancient Times to the Present Time*. (A. M. Al-Sadati Trans). Cairo: Nahdet Al Sharq Library.